الدولة الفاطمية في مصر في ضوء كتاب تاريخ مصر الفاطمية للمستشرقة الروسية سيمينوفا

م.م. رسل حسين فرحان أ.د. حكمة لفتة صكر

rusll1988@uomustansiriyah.edu.iq hkmetalkinany@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

المستخلص

في كتابها تاريخ مصر الفاطمية، تسلط المستشرقة سيمينوفا الضوء على فترة حكم الدولة الفاطمية في مصر، باعتبارها مرحلة محورية في التاريخ الإسلامي والشرق الأوسط. تناقش الكاتبة أصول الدولة الفاطمية الشيعية، وانتقالها من شمال إفريقيا إلى مصر عام 969م، حيث أسس الخليفة المعز لدين الله الفاطمي مدينة القاهرة واتخذها عاصمة للدولة. وتبرز سيمينوفا الدور السياسي والديني الذي لعبه الفاطميون في ترسيخ مذهبهم، إضافة إلى إسهاماتهم في المجالات الثقافية والعلمية والاقتصادية. كما تستعرض المؤلفة التحديات الداخلية والخارجية التي واجهت الدولة، وتأثيرها في بنية المجتمع المصري. وتُعد هذه الدراسة محاولة لفهم أعمق لمكانة الفاطميين في تاريخ مصر، بعيدًا عن السرديات التقليدية ،يعكس الكتاب نظرة استشراقية تحليلية تهدف إلى فهم طبيعة الحكم الفاطمي وأبعاده التاريخية المتعددة.

الكلمات المفتاحية : الدولة الفاطمية ، فاطمي ، سيمنوفا، المستشرقين ، تاريخ

The Fatimid State in Egypt in Light of the Book of the History of Fatimid Egypt by the Russian Orientalist Semenova

M.M. Rusll Hussein Farhan Prof. Dr. Hikma Lafta Sakr

Al-Mustansiriya University , College of Education, Department of History

Abstract

In her book The History of Fatimid Egypt, the orientalist Simenova sheds light on the period of Fatimid rule in Egypt, considering it a pivotal phase in Islamic and Middle Eastern history. The author discusses the Shiite origins of the Fatimid state and its transition from North Africa to Egypt in 969 AD, when Caliph al-Mu'izz li-Din Allah founded the city of Cairo and made it the capital of the state. Simenova highlights the political and religious roles played by the Fatimids in consolidating their doctrine, in addition to their contributions to cultural, scientific, and economic fields. She also examines the internal and external challenges the state faced and their impact on Egyptian society. This study is an attempt to gain a deeper understanding of the Fatimids' place in Egypt's history, beyond traditional narratives . The book reflects an orientalist analytical perspective aimed at understanding the nature of Fatimid rule and its various historical dimensions.

Keywords: Fatimid state, Fatimid, Semenova, Orientalists, history

المقدمة

يؤرخ التاريخ الاسلامي للعديد من الدول التي قامت وأمتدت على مر السنين من هذه الدول هي الدولة الفاطمية ، وقد قام العديد من المستشرقين بدراسة هذه الدولة الكبيرة ، ومن أبرز هؤلاء المستشرقين هي المستشرقة الروسية سيمينوفا من خلال كتابها تاريخ مصر الفاطمية ، ولغرض تسليط الضوء على هذه المرحلة (المرحلة المصرية) ، جاء أختياري للموضوع . فقد قسم البحث الى عدة محاور تناولنا في المحور الأول: بداية المرحلة المصرية في ضوء ما أوردته المستشرقة ، أما المحور الثاني: تناولنا الاسباب التي دعت الفاطميين الى ترك بلاد المغرب والتوجه الى مصر ، أما المحور الثالث : فقد تناولنا فيه الحملات الفاطمية على مصر، ورابعاً الاصلاحات التي قام بها جوهر عند دخوله الى مصر.

أستهدف البحث تحليل كلام المستشرقة مع باقي الروايات التي وردت في المصادر الأخرى.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

أعتمد البحث على مجموعة من المصادر الاولية والمراجع الحديثة ، أوردناها في قائمة المصادر والمراجع.

المرحلة المصرية

"أدرك الفاطميون أن وضعهم غير مستقر في المغرب وأدركوا أيضاً مدى الأهمية الاقتصادية والسياسية لمصر التي كانت في الواقع إقليماً مستقلاً من أغنى أقاليم الخلافة العباسية في ذلك الوقت علاوة على أن غزو مصر واحتلالها يفتح الطريق أمامهم لغزو سوريا والحجاز ومن ثم الطريق إلى إخضاع بغداد" (سيمينوفا، 2001م، صفحة 37) .

أوضحت سيمينوفا في هذا النص الأسباب التي دفعت الفاطميين لغزو مصر رغم تأسيس دولتهم في المغرب واستتبابها فحلم الفاطميين لم يكن ينتهي بتأسيس دولتهم المغربية هذه فإنها لم تكن سوى هدف مبدئي وخطوة أولى نحو تحقيق أملهم الواسع في حكم كل البلاد الإسلامية من أقصى المغرب الإسلامي إلى أقصى المشرق (محمد، 1991م، صفحة 4)

ولكي يعملوا على تحقيق ذلك كان عليهم أن ينتقلوا بحكمهم إلى قاعدة متينة لهم في المشرق الإسلامي فتوجهت أنظارهم إلى مصر حيث كانت غنية في ثروتها موفورة في خيراتها ذات موقع استراتيجي هام يمكنهم الاستيلاء على المراكز الإسلامية القديمة مثل مكة والمدينة ودمشق بل والنفاذ والسيطرة على بغداد نفسها حاضرة الخلافة العباسية المعادية لهم (العبادي، د.ت، صفحة 247) .

1- ويمكن تفصيل الأسباب التي دعت الفاطميين إلى غزو مصركما أوردتها سيمينوفا :

أ- الوضع غير المستقر للفاطميين في المغرب (سيمينوفا، 2001م، صفحة 37) :

ان الدولة الفاطمية تعرضت الى عدة عوامل كانت وراء انتقالهم الى مصر اهمها الوضع غير المستقر في المغرب ويأتي في مقدمتها الخلاف المذهبي ، إذ اصطدم الفاطميون في المرحلة الإفريقية بالعديد من الصعاب فقد كان الشمال الإفريقي عندما جاء الفاطميون منقسماً بين أهل السنة (وخاصة المذهب المالكي) وبين الخوارج (وخاصة الإباضية والصفرية) وجاء المذهب الاسماعيلي ليضيف مصدراً جديداً للاضطراب في المنطقة وكذلك وجود فريقين متنافسين من القبائل البربرية زناتة في المغرب وصنهاجة (الكناني، 2022م، صفحة 270)التي تنتمي إليها كتامة في الشرق كان عنصراً مساعداً للاضطراب ، كما كان هناك أسرتان حاكمتان ذات أصول شرقية الدولة الرستمية (144-283 هـ/761-896 م) الخارجية في تاهرت والدولة الادريسية (172-363 هـ / 788-973 م) العلوية في فاس (سيد، 1992م ، صفحة 127) ، فضلاً عن ذلك ثورات الخوارج والبربر اذ لم تكن المقاومة التي ظهرت في المغرب فقط من قبل المالكين وانما ظهر عدد من المعارضين لتلك الخلافة متمثلة بثورات الخوارج والبربر مثل ثورة ابي يزيد مخلد بن كيداد الاباضي (ت:322هـ/934م) والذي اخذ على عاتقه الثورة على الفاطميين (المقريزي، 2001، صفحة 75/1) ، اضافة الى هذه الثورة فقد ظهرت ثورة اخرى ضد الحكم الفاطمي في المغرب وهي ثورة ميسرة المطغري وهو من قبيلة مطغرة وهو من الخوارج الصفرية (لقبال، د.ت، صفحة 159) ، فضلا عن ثورة الهواريون في طرابلس بقيادة هارون الهواري وهي احدى قبائل زناته اذ اعلنوا الثورة على الحكم الفاطمي في اوائل عام (300هـ /912م) (عذاري، 1983م، صفحة 166/1) ؛ (ادريس، 1985م، صفحة 124)

ب-الاهمية الاقتصادية والسياسية لمصر : (سيمينوفا، 2001م، صفحة 37) :

أن فتح مصر يضمن للفاطميين تأسيس نظام سياسي ديني في ثلاث من المراكز الاسلامية الكبيرة وهي الفسطاط والمدينة ودمشق (حسن، 1932م ، صفحة 112) ، فظلا عن الموقع الجغرافي الذي تتميز به مصر والذي يجعل منها حاضرة يسهل منها الاتصال بالبلدان الخاضعة للفاطميين فمنها يمكن ربط ولايات دولتهم ، وتسهيل مهمة الالتقاء بها والاتصال معها بصورة لا يوفرها الحكم من عاصمتهم المهدية (الدين، 1991م ، صفحة 94) . فظلا عن أن مصر وما تمتاز به من ثروات ورخاء بالنسبة لبلاد المغرب ، كان من اهم العوامل التي حفزت الفاطميين على فتحها (الدين، 1991م ، صفحة 94) .

ت- القضاء على الخلافة العباسية : (سيمينوفا، 2001م، صفحة 37) :

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

كان أمل الفاطميين التوسع شرقاً ومحاربة الخلافة العباسية للقضاء عليها وإذا كانت دعوتهم قد أقاموها في أطراف العالم الإسلامي حتى تكون بعيدة عن العباسيين فإن ذلك لم يعد مقبولاً لديهم بعد أن قويت شوكتهم وتوسع نفوذهم وأصبحت الفرصة مواتية لتحقيق الحلم المنشود والتواجد في قلب العالم الإسلامي وتطلع الفاطميون إلى فتح مصر فتكررت محاولا محاولاتهم لتحقيق هذا الحلم غير أنها لم تكلل بالنجاح وكان فشل كل محاولة يقومون بها تزيدهم إصراراً على تكرارها ومعاودتها مرة أخرى ونبهت هذه المحاولات الخلافة العباسية إلى ضرورة تدعيم وجودها العسكري في مصر، والتي كانت تمر بأزمة أقتصادية كادت أن تعصف بها و عجز الخلافة العباسية التي تتبعها مصر عن فرض حمايتها بعد أن أصبحت أسيرة لنفوذ البويهيين الشيعة ودعاة الفاطميين يبثون دعوتهم في مصر وجاءت وفاة كافور الأخشيدي لتزيل آخر عقبة في طريق الفاطميين إلى غايتهم فقد ضاق الناس بحكمه وكتب بعضهم إلى مقر الخليفة الفاطمي بالمغرب يدعون له بفتح مصر ولم يكن هو في حاجة إلى من يزن له الأمر إذ كان يراقب الأوضاع عن كثب والحضة التي يدخل فيها مصر فاتحاً فيحقق لنفسه ما عجز أجداده عن تحقيقه (خليفة، 2021م ، صفحة 440) . وبعد ان تحقق للدولة الفاطمية السيطرة الكاملة على مصر اصبح بأستطاعتها اخضاع بلاد الشام ، والحجاز ومن ثم الطريق الى بغداد واسقاط الخلافة العباسية . لا ننسى ان الوضع الداخلي والخارجي لمصر قبل بدء الحملات التي قام بها الفاطميون على مصر كان مهيئ لهم ومن خلال تلك الاوضاع بدء الفاطميون حملاتهم اذ ان مصر وبلاد الشام شهدت ثورات عارمة بعد وفاة محمد بن طغج الاخشيدي، فقد ثار والي الاشمونيين المعروف بأسم غليون بن سعيد المغربي ، واستبد بالامور وكانت الامور قد اضطربت بسبب هذه الثورة حتى تعذر على الناس الذهاب الى الحج (النويري، 2002م ، الصفحات 28 / ص 50-51) ، فضلا عن ثورة بعض رؤساء العشائر البدوية في بلاد الشام (الانطاكي، 1990م، صفحة 313/3) بالاضافة الى تغلغل الدعوة الفاطمية في المجتمع المصري اذ ان الدعاة الاسماعيلية قد قاموا بجذب بعض المصريين الى الدعوة الفاطمية حتى انهم وعن طريق دعاتهم قاموا بتاسيس مدارس عرفت بأخلاصها للفاطميين (احمد، 1947م ، الصفحات 69-70)

2- الحملات الفاطمية على مصر

أ- الحملة الاولى على مصر (301 – 302هـ/ 914- 915م)

وقد بدأت المحاولات للسيطرة على مصر منذ عهد المهدي الذي دبر محاولة لغزو مصر سنة (301هـ / ٩١٤م) (سيمينوفا، 2001م، صفحة 37) ، بدأت المستشرقة حديثها عن الحملات التي ابتدئها المهدي اذ ذكرت ان اولى الحملات قد بدأت سنة (301 هـ / 914م) ، بعد مرور اربع سنوات من استيلائه على السلطة ، ولكن المحاولة فشلت وكانت بقيادة ابنه القائم (سيمينوفا، 2001م، صفحة 37) ، هذا فقط ما ذكرته المستشرقة ،أن ما تناولته صحيح لكنها لم تخض في احداث هذه الحملة وتفصيلاتها وعلينا كباحثين الخوض في تحليل احداث هذه الحملة وغيرها من الحملات وبداياتها ونهاياتها .

اذ ارسل المهدي في البداية حملة استطلاعية بقيادة حباسه بن يوسف الكتامي الذي قام بالزحف الى برقه، لكنه اضطر الى تغير وجهة زحفه بأتجاه سرت للتصدي للقوات العباسية ، لكن القوات سرعان ما انسحبت من هناك وعاد حباسه للتمركز في برقه (الكندي، 2003، صفحة 286) ، وتواصلت العمليات العسكرية بعد حملة حباسه الاستطلاعية ، من دون ان تؤدي الى نتيجه حاسمه حتى عام (301 هـ/ 914) اذ جهز المهدي جيشا جرارا، عهد بقيادته الى ولي عهده وابنه الخليفة القائم بأمر الله ثاني الخلفاء الفاطميين الذي تولى الخلافة بعد أبيه المهدي (العماد، 1979م، صفحة 237) ودفعه بأتجاه مصر للسيطرة عليها (عذاري، 1983م، صفحة 1/ 171) ، خرج القائم من رقادة متوجها الى مصر يوم الخميس (15 /ذي الحجه 301 هـ/ 13/ تموز 914م) اذ كتب الى حباسه ان لايغادر برقه حتى يصل اليه لكن حباسه اراد السير الى مصر والقيام بفتحها حتى ينال شرف الفتح اذ نجح في الدخول الى الاسكندريه في (3صفر 302 هـ/ 28 اب 914م) (ادريس، 1985م، صفحة 126) .

أما القائم فقد غادر سرت الى اجدابيه ثم برقه ، والتحق بحباسه في الاسكندرية في (15 ربيع الاخر /7 تشرين الثاني) ، ثم خرج منها متوجها الى الفسطاط واصطدم بالقوات العباسية التي كانت متمركزه هناك وجرى قتال بين الطرفين في هذا الوقت قام الخليفة العباسي المقتدر بالرسال قوة اخرى للقتال بقيادة مؤنس الخادم ، مما لاشك فيه ان القائم لم يكن قادرا على مواجهة القائد العباسي الذي وصل

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

الفسطاط في (15 رمضان / 7 نيسان) واضطر للعودة الى افريقية (الاثير، 1997م، صفحة 336/6) ؛ (الانطاكي، 1990م، صفحة 69) ؛ (ادريس، 1985م، الصفحات 133-135) .

ب- الحملة الثانية على مصر (306 – 309 هـ/ 919 – 921م)

أن الخليفة الفاطمي لم ييأس وأرسل حملة ثانية الى مصر بقيادة ابنه القائم وامده بقوة بحرية مسانده خرج الاخير من رقادة يوم (الاثنين اول ذي القعده 306هـ / 5 نيسان 919 م) ، وتوجه الى الاسكندرية على راس جيش جرار وبعد رؤية هذا الجيش من قبل اهالي المدنية قاموا بالفرار منها ودخلها القائم دون مقاومة تذكر في يوم الجمعة (9صفر 307 هـ / 11تموز 919 م) (عذاري، 1983م، صفحة 188/1) ؛ (ألمقريزي، د.ت، صفحة 327/1) ، ثم سار أبو القاسم الملقب (بالقائم) ، فتملك الجيزة والاشمونين وكتب إلى أهل مكة يطلب منهم الطاعة للإمام المهدي فلم يجيبوه (الآبار، 1985م، صفحة 192/1) ؛ (خلدون، 2004، الصفحات 4 /80 -81) .

توقف القائم في الاسكندرية قبل متابعة الزحف الى الفسطاط وذلك لتجميع صفوف قواته ، لقد كان القائم يهدف من وراء هذا التوقف الى تامين حاجات جيشه فضلا عن فرض حصار اقتصادي على الفسطاط وحرمانها من دخول المساعدات اليها عن طريق نهر النيل (الدشراوي، 1994، الصفحات 218-219) ؛ (طقوش، 2007م، صفحة 108) كان رد الفعل العباسي على هذه الحملة سريعا وقويا اذ ارسل الخليفة العباسي المقتدر بالله مؤنس الخادم في عسكره إلى مصرالذي وصل الفسطاط في يوم الخميس (3محرم 308 هـ / 25ايار 920 م) التقى مع القائم وحصلت عدة وقعات بين الطرفين استطاع مؤنس الخادم أن ينتصر فيها وأصاب عسكر أبي القاسم الجهد والجوع وانتشار الأمراض (ألذهبي، 1993، صفحة 184/1) ؛ (السيوطي، 1983م، صفحة 402) .

امام هذا التطور العسكري فقد قرر القائم الرحيل عن الاسكندرية وتوجه نحو الصعيد وبعدها الانسحاب نحو برقه والعودة الى افريقية ، ومن ثم المهدية التي وصلها اوائل رجب سنة 309 هـ / تشرين الثاني 921م (الكندي، 2003، الصفحات 295 – 296) وهكذا فشل القائم للمرة الثانية امام العباسيين لقد ذكرت المستشرقة الحملة الثانية ايضا بشيء مقتضب اذ تحدثت عنها وقالت انها بدأت سنة (306 هـ/ 919 م) تحت قيادة ابو القاسم ، ولكنها ايضا لم تحقق النجاح ، وأدت هذه الحملة الى تحطم الاسطول الفاطمي (سيمينوفا، 2001م، صفحة 38) ، لكنها تذكر الحملة الثالثة مع الحملة الثانية وذكرت انها فشلت ايضا ولم تورد اي تفصيل عن هذه الحملة وسنقوم بدورنا بتفصيل هذه الحملة .

ت- الحملة الثالثة على مصر (321-324هـ/ 933-936م)

وقد جرت محاولات أخرى لغزو مصر سنة (324 هـ/ 935م) بعد تبوء القائم العرش في هذه المرة كانت القوات الرئيسية من طرف البربر العاملة في مصر والتي حاولت التمرد على سلطة محمد الاخشيدي (217- 334هـ/ 930 – 964 م) وقدم لهم الفاطميون المساعدة فاستولى من جديد على الاسكندرية لكن الاخشيدي أرسل جيشه لمحاربة البربر وطردهم من مصر نهائياً إلى المغرب (سيمينوفا، 2001م، صفحة 38) .

وكانت هذه الحملة اخر الحملات العسكرية (ابن خلدون، 2000، صفحة 84/4) ، بعد اضطراب احوال الخلافة العباسية بوفاة الخليفة المقتدر ، ارسل المهدي حملة ثالثة الى مصر بقيادة حبشي بن احمد المغربي سنة (321هـ / 933 م) ،ولكن محمد بن طغج الاخشيد اوقع الهزيمة بها سنة (322 هـ / 934) ، ولما توفي الخليفة عبيد الله المهدي استلم ابنه ابو القاسم الخلافة وتلقب بالقائم ، واستانف سياسة ابيه في الدخول الى مصر سنة 324 هـ/ 936 م ، الى ان الاخشيد تمكن للمره الثانية من الحاق الهزيمه بهم (المقريزي، 2001، صفحة 74/1) ؛ (الكندي، 2003، الصفحات 284 – 287) ؛ (مالكي، 2010 ، صفحة 274) بسبب ظهور المشكلات والثورات الداخلية في بلاد المغرب مثل التي قام بها أبو يزيد الخارجي واتباعه الزناتيون فقد أنشغل المنصوربالله الفاطمي (334هـ-342 هـ / 945 – 953 م) بإخماد ثورات المتمردين ولاشك أن ثورات البربر المتتالية والحركات الخارجية التي وجدت تأييداً مؤقتاً من أهل السنة والتي أمضى الخليفة الفاطمي الثالث المنصور بالله الفاطمي فترة خلافته في احتوائها واخمادها والتي دفعت الخليفة

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

الفاطمي الرابع المعز لدين الله إلى وضع هدف الفاطميين في التحول إلى الشرق موضع التنفيذ بعد أن عادت المشاكل التي واجهها الفاطميون في إفريقيا أن تصرفهم عن تحقيق هدفهم (سيد، 2007م، الصفحات 127 –128)

ولم يتخلى الفاطميون عن عزمهم واستمروا في دعاتهم بنشاط سواء كانت هذه الدعاية دينية أو سياسية محصنة (سيمينوفا، 2001م، صفحة 38).

وهو ما أكده القاضي النعمان (النعمان، 1996م، صفحة 128) فقد اتبع الفاطميون طرقاً عديدة لتمهيد فتح مصر فلجأوا إلى بث الدعاة الفاطميين في مصر ودعوة المصريين للتشيع وأخذ البيعة للإمام من المصريين ، فضلا عن ذلك فقد قام الفاطميين بكسب ود المصريين عن طريق تامين حياتهم وعدم التعرض لهم بالاعتداء او المضايقه ، سواء في انفسهم او اهاليهم او اموالهم او مساكنهم ، او اي املاك اخرى يمتلكونها (حماد، د.ت، صفحة 87) كذلك من الوسائل التي اتبعها الفاطميين لجذب المصريين هي اشباع بطونهم اذ كان اغلب اهل مصر يعانون من الجوع والفقر (النويري، 2002م ، صفحة 130/28) .

وساءت أحوال مصر بعد وفاة كافور الأخشيدي سنة (٣٥٧هـ/٩٦٩م) إذا انتشرت الفوضى والفتن واضطربت الأسعار وزاد الوباء وكثر الموت ، و سبب ذلك أن النيل لم يزل من سنة ٣٥٢ هـ/ 963م إلى سنة٣٥٧هـ/ 969م ناقصاً (الانطاكي، 1990م، صفحة 122) ، ولهذا فإن جماعة من الإخشيدية ووجوه البلد كتبوا إلى المعز لدين الله يطلبون إليه استلام مصر وضمنوا له المساعدة لامتلاك مصر دون قتال (الانطاكي، 1990م، صفحة 122) ؛ (كاشف، 1970م ، صفحة 365) .

وقد هيأ المعز لدين الله زعماء القبائل من كتامة وغيرها لفكرة الاتجاه للشرق وغزو مصر فاستدعاهم إلى نصرته وشرح لهم هذه الفكرة (المقريزي، 2001، الصفحات 95/1– 96) .

وذكرت سيمينوفا أن أبا الفوارس أحمد الذي خلف كافور سنة (357 هـ/ ٩٦٨م) كان يافعاً في العاشرة من عمره حاكماً على مصر ولكن في الحقيقة كان الحاكم الفعلي للبلاد هو قائد الجيوش الحسن بن عبد الله بن طغج ثم صار ابن الفرات الوزير والحاكم الفعلي وفي عهديهما لم تتوقف المجاعة (سيمينوفا، 2001م، صفحة 39)

وفي ذلك يورد الكندي (الكندي، 2003، صفحة 215) أن أبو الفوارس قد حسنت سيرته فأمر برفع الكلف والمؤن وتعطيل المواخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكن النيل قد نقص وكثر الغلاء واشتد من أكل الناس الجيف والكلاب ووافى الخبر من الرحلة إلى الحسن بن عبد الله بن طغج الذي خالف وأخذ البيعة لنفسه وقبض على أموال كافور بالرملة .

وقصد مصر وجهاء الدولة الإخشيدية وقالوا: ابن عمك قد عقد له الأمر وقد اجتمع عليه أهل الدولة فطمع في حال أخذه ورجع إلى الشام (عساكر، 2012م، صفحة 287/7)

وابتداء من سنة (345 هـ/٩٦٧م) بدأ المعز مزيداً من الاستعدادات لحملة جديدة فقد خصص أربعة وعشرين الف دينار للإنفاق على جيشه من البربر وذلك تشبهاً بأسلافه ووطد المعز علاقاته مع الشيعيين المصريين الذين رجوه أن يوجه قواته لاحتلال البلاد (سيمينوفا، 2001م، صفحة 39) ، فلم يكن فتح مصر في عهد المعز لدين الله الفاطمي قرار سريع أو حملة عسكرية شنت هجوم عسكري مفاجئ مثل الحملات التي شنها آباؤه والخلفاء السابقين وإنما جاء قرار فتح مصر عن طريق خطة وضعها المعز لدين الله استغرقت مدة من الوقت ذات أبعاد موضوعة بدقة فقد أمر المعز لدين الله عامله في برقة سنة (٣٥٥هـ/966م) بحفر الآبار في طريق مصر (دينار، 1993م، صفحة 81) ، وأن يبنى له في كل منزلة قصر (الكندي، 2003، صفحة 223) ؛ (القرماني، 1282هـ، صفحة 190) .

وعمل على تجهيز حملة عسكرية على مصر استعد لها من الناحية المالية إذ استدعى أبا جعفر حسين بن مهذب صاحب بيت المال وأمره بترتيب الأموال وأحصت هذه الأموال بـ (٢٤) ألف دينار وذلك سنة ٣٥٧هـ/٩٦٨م فأنفقها على العساكر التي سيرها إلى مصر (الزبير، 1959م، صفحة 232).

وبذلك فإن الفرصة تكون قد تهيأت لنجاح المد الفاطمي لمصر على يد قائد المعز لدين الله جوهر الصقلي سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٩م (وشرف، 1963م، صفحة 34).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

وفي سنة (358هـ/٩٦٩م) توجهت القوات الفاطمية بقيادة جوهر الصقلي إلى مصر وكان عددها يربوا على مائة ألف وصاحبها الأسطول المشتمل على المراكب المحملة بالحبوب المخصصة للسكان الجوعى في مصر (سيمينوفا، 2001م، صفحة 39).

وقد أعد هذا الجيش بعناية فائقة من ناحية العدة والعتاد وكذلك من الناحية النفسية عن طريق الدعاية السياسية المنظمة التي مهد بها الفاطميون لهذا الحدث وتذكر لنا المصادر أن جوهر حمل معه أكثر من ألف ومائتي صندوق مليئة بالأموال غير الذهب الذي جمعه الفاطميون طوال فترة إقامتهم في إفريقيا تحسباً لهذا اليوم وقد أفرغ هذا الذهب على هيئة أذرحية، وحمله جوهر على ظهور الجمال ظاهراً للعيان ولعل ما أنفقه المعز على تجهيز جيش جوهر والذي بلغ تبعاً للروايات ٢٤٠٠ الف دينار وخروجه ومعه ولي عهده وكبار رجال دولته لوداع جوهر وجيشه وحرصه على الالتقاء به وتوجيهه إلى أهمية ما هو مقدم عليه (الجوذري، د.ت، صفحة 92) ؛ (سيد، 2007م، صفحة 138) هذا وان دل على شيء فهو يدل على الاهمية التي كان يعلقها المعز على فتح مصر .

وفي أول يوليو (358هـ/٩٦٩م) انهزم الجيش الاخشيدي على يد جوهر الصقلي والجيزة صارت تنضم إليه القوات الأخشيدية ودخلت القوات الفاطمية الفسطاط (سيمينوفا، 2001م، صفحة 39) ذلك أنه لما وصل جوهر إلى الاسكندرية، جمع الوزير جعفر بن الفرات الأعيان واتفقوا على بحث طلب الأمان من جوهر (ادريس، 1985م، الصفحات 672- 373) .

لكن الإخشيدية والكافورية أصروا عليه بالقتال فوقع القتال بالجيزة (المقريزي، 2001، الصفحات ج1/ 108- 110) ، وانتصر جوهر الصقلي وهربت الفرق الاخشيدية والكافورية إلى الشام (المقريزي، 1987م، الصفحات 1/19-20)

وأيقن جعفر بن الفرات أنه لا أمل في المقاومة لحالة مصر الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة فاستشار أهل الرأي من المصريين الذين استقر رأيهم على مفاوضة جوهر الصقلي على شروط التسليم ورأس الوفد المصري الشريف أبو جعفر مسلم الحسيني وانتهت المفاوضات بكتابة عهد أمان للمصريين بدأه جوهر بالقول: (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من جوهر عبد أمير المؤمنين المعز لدين الله رضوان الله عليه لجماعة أهل مصر الساكنين بها من أهلها ومن غيرهم) (المقريزي أ.، 2001، صفحة 179/2)

وقد ذكر السيوطي (حسن، 1997م، صفحة 20/2) ذلك فقال وأخذ مصر بلا هزيمة ولا ضغينة ولا ممانعة.

ويبدو أن أهل مصر لم يكن لديهم اعتراض سياسياً على الخلافة الفاطمية وذلك لأن الخلافة العباسية في تلك الفترة كانت بيد البويهيين الذين أظهروا المذهب الشيعي، وأورد الذهبي (الذهبي، د.ت، الصفحات 1/2-2) :"وجاءت المغاربة مع القائد جوهر الصقلي فأخذوا الديار وأقاموا الدعوة لبني عبيد" .

3- اصلاحات جوهر الصقلي

اوردت المستشرقة من خلال كلامها عن بداية دخول جوهر الى مصر وتحدثت عن بعض الاجراءات التي قام بها تلك الاجراءات التي مهدت فيما بعد لدخول المعز الى مصر لكنها لم تتناول ماهي هذه الاجراءات فقط اكتفت بذكر الخطبة للفاطميين بالمسجد القديم وتأسيس العاصمة الجديدة القاهرة (سيمينوفا، 2001م، صفحة 39) وللحديث عن هذه الاصلاحات او الاجراءات التي قام بها جوهر نورد ما يلي :

أ- الاصلاحات الدينية

وفي جمادى ٣٥٩هـ/٩٦٩م دخل جوهر الصقلي جامع ابن طولون فصلى فيه وأمربصوم رمضان وفطره دون رؤية الهلال مماثار حنق المصريين اذ ان شهر رمضان عند الفاطميين الاسماعيلين ثلاثين يوما فقد افطر القائد سنة 358هـ / 969 م بغير رؤية الهلال وصلو صلاة العيد (بردي، د.ت، صفحة 94/4) ؛ (المقريزي أ.، 2001، صفحة 87/2) وكان ذلك من دون رؤية الهلال فانقطع طلب رؤية الهلال بمصر طوال حكم الفاطميين (الكندي، 2003، صفحة 584) ، فضلا عن ذلك انه امر بالجهر بالبسملة في الصلاة وزيادة القنوت في الركعة الثانية من صلاة الجمعة وازال التكبير بعد صلاة الجمعة (ادريس، 1985م، صفحة 695) وامر المؤذنين بالاذان زيادة حي على خير العمل (الصفدي، 2000م، صفحة 115/11) .

ب- الاصلاحات الاقتصادية

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

عند قدوم جوهر الصقلي كانت مصر تعاني من ازمة اقتصادية كبيرة واستمرت لمدة ثلاث سنوات بعد الفتح الفاطمي وان اول ماقام به جوهر من هذه الناحية هو القضاء على المجاعات ومعالجة الامور الاقتصادية فعمل على رفع البراطيل ، وضرب جماعة من الطحانيين وطاف بهم وجمع القماحين وسماسرة الغلاء في موضع واحد ولم يجعل لمكان البيع إلى طريق واحد فلا يخرج قدح قمح إلا ويقف عليه (المقريزي أ.، 2001، صفحة 120/1) ، فضلا عن اهتمامه الكبير بالزراعة لانها تعد بالنسبة للمصريين عصب الحياة والاقتصاد اذ امر بتجديد مافسد من الجسور والقناطر (زولاق، د.ت، صفحة 47) ؛ (اياس، د.ت، صفحة 191/1) ، ومضاعفة ضريبة الأرض إلى سبعة دنانير للفدان الواحد وزاد قيمة قبالة الأراضي بغرض سد حاجته للمال لتغطية نفقاته المباشرة (حوقل، 1938 ، صفحة 163) .

ت- الاصلاحات النقدية

لقد عمل جوهر بعد وصوله الى مصر القيام باصلاح النظام النقدي فقد جاء في امانه الذي اعطاه للمصريين انه تعهد باصلاح العملة المصرية وضربها على العيار الذي علية العملة الفاطمية في افريقية (ألمقَّريزي، 1971م، صفحة 334) ، كما عمل على اصلاح النظام المعمول به في مصر وامر بضرب السكة الحمراء الدينار الفاطمي او المعزي وهو دينار عالي القيمة والذي كتب على احد وجهيه عبارة (دعاء الامام معد بتوحيد الاله الصمد) وفي الوجه الثاني (المعز لدين الله امير المؤمنين) وفي السطر الاخير كتب (بسم الله ضرب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسون وثلاثمائه) ، وبعدها (لا اله الى الله محمد رسول الله) ، ويقرب وزنه وقيمته حوالي اربعه وعشرين قيراطا (المقريزى، 1419، صفحة 65).

فضلا عن هذه الاجراءات فقد شرع جوهر في بناء القاهرة و القصرين والجامع الأزهر وأرسل بشيراً إلى المعز بفتح الديار المصرية وإقامة الدعوة له وطلبه إليها فعزم إليها المعز بذلك (السيوطي ع.، 1967، صفحة 20/2)

وقد كان البيان الذي عقده جوهر كبيان سلام أكد فيه أن هدفه هو تحرير المصريين من ظلم الإخشيديين ومن الاعداء الخارجين وتضمن بيان السلام والأمان للتجار والحجاج وشرع جوهر في عمل عدد من الإصلاحات (الفداء، 1997، صفحة 158/2) ؛ (العيني، د.ت، الصفحات 150- 151).

وهكذا دخلت مصر في عداد أقاليم الدولة الفاطمية بل وصارت هي الإقليم الأكثر أهمية فقد كان كل ارتباطه ببغداد وفي نفس العام (358هـ/٩٦٩ م) أسس جوهر بجانب الفسطاط عاصمة جديدة هي القاهرة وإليها توجه المعز سنة (962هـ/٩٧٣م) مع مجموعة من أسلافه (سيمينوفا، 2001م، صفحة 39).

أراد جوهر اختطاط عاصمة حديثة جديدة لتكون مقراً للخلافة الفاطمية في الموضع الذي كان يعرف بالمناخ حيث كانت تستريح القبائل بإبلها وهو عبارة عن سهل رملي يحده من الشرق جبل المقطم ومن الغرب خليج أمير المؤمنين وكان خالياً من البناء إلا من بضعة مبان ملحقة ببساتين وأشجار الكافور ودير فسيح للنصارى اسمه دير العظام وحصن صغير يسمى قصر الشوك في هذا الموضع شرع جوهر الصقلي في تأسيس ما صار يعرف بعد ذلك بالقاهرة فاختط المدينة وحفر أساس قصر الخليفة وأخذت كل قبيلة والتي تألف منها جيشه مخطط لنفسها حارات للإقامة فيها وكان غرضه من إقامتها أن تكون معقلاً حصيناً لرد قرامطة البحرين عن الفسطاط ليقاتلهم من دونها ولذا أحاط بهم السور من الطوب اللبن وجعل ليداخل هذا السور معسكرات قواته وقصر الخليفة والمسجد الجامع (الأزهر) (درويش، 2019م ، صفحة 14) ، ومركزاً لنشر الدعوة الجديدة وتكون بعيدة عن عامة الناس حتى يتوفر الأمن والعزلة للخلفاء الفاطميين (سيد.، 1997م ، صفحة 1).

وقد سماها جوهر الصقلي المنصورية في بداية الأمر حتى قدوم المعز غير اسمها إلى القاهرة (عبدالوهاب، 2020م ، صفحة 31) وقد ذكرت المستشرقة نص عن القاهرة في كتابها نقلا عن ابن حوقل (سيمينوفا، 2001م، صفحة 138) " وقد استحثت المغاربة بظاهر مصر مدينة سمتها القاهرة استحدثها جوهر صاحب اهل المغرب عند دخوله الى مصر .... وبها ديوان مصر ومسجد جامع حسن ونظيف غزير القوام والمؤذنين "

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

وهناك أكثر من رواية حول بناء مدينة القاهرة واختيار اسمها فيروي بعض المؤرخين أن جوهر الصقلي لما أراد بناء القاهرة أحضر المنجمين وأمرهم باختيار طالع سعيد لوضع الأساس، ومن القصص التي دارت حول بناء القاهرة هذه القصة: تأتي الدولة الفاطمية لتقضي على الدولة الإخشيدية بقيادة المعز لدين الله الفاطمي وقائده جوهر الصقلي الذي اختار الأخير القاهرة لتكون حاضرة بمصر فقال بعض المؤرخين ومنهم المقريزي (ألمقريزي، د.ت، صفحة 361) أن جوهر اختار بهذا الاسم وذلك بأنها قاهرة الأعداء وقيل في رأي ثان أن جوهر عندما أراد أن يخطط القاهرة جمع العمال وحملوا الطين والحجارة ثم حدد المكان وغرس فيه خشباً وربط الخشب بالجبال وعلق به أجراساً وقال لعماله مخاطباً عندما يسقط طائر على هذه الجبال فتهز الأجراس فارموا الطين وابدؤا البنيان فهذه القاهرة لأن الطائر الذي يسقط على الجبال هو طائر يسمى القاهرة (خليفة، 2021م ، صفحة 446).

وفي عهد المعز وخلفائه استقر وضع مصر واصاب اقتصاد البلاد فترة من النهوض وتجلى ذلك في مداخل الزراعة وفي تطور الحرف والتجارة وحدث استقرار اجتماعي نسبي باستثناء بعض سنوات في خلافة الحاكم الذي قام بمطاردة ومتابعة ليس فقط غير المسلمين بل وبعض المسلمين (سيمينوفا، 2001م، صفحة 39).

فبعد أن أرسل جوهر الصقلي للمعز يدعوه لاستلام مصر شرع المعز بتمهيد وتوطيد حكمه في بلاد المغرب لذا استخلف على المغرب يوسف بن بلكين (القلقشندي، 1987م، صفحة 124/1) وخرج المعز متجهاً إلى مصر بأموال جليلة المقدار ومعه أهل بيته وجنوده وتوابيت فيها بقايا آبائه الخلفاء، وأتاه بلكين بن زيري بألفي جمل من إبل زناتة وحمل ماله من القصور والذخائر والسبائك والدنانير على شكل الطواحين جعل على كل جمل قطعتين في وسط كل قطعة ثقباً تجمع به القطعة إلى الأخرى فاستعظم ذلك الجند والرعية (المقريزي أ.، 2001، صفحة 176).

وقد زادت قوة الفاطميين من قدرتهم من الاستفادة من امكانيات الأفراد المنتمين إلى مختلف التكتلات العنصرية والاجتماعية التي كانت تؤلف مجموعة الشعب المصري استفادة لم يسبق لها مثيل من قبل وقد استعاض الفاطميون من تحويل مسلمي مصر إلى المذهب الاسماعيلي بكسب ود أهل الذمة فقد انتهج الفاطميون سياسة اتسمت بالتسامح الديني مع أهل الذمة فعهد إلى يعقوب بن كلس بإعادة تنظيم واردات الدولة الفاطمية نيابة عن جوهر الصقلي في مصر لمعرفته الجيد بأمورها على الأخص ما يدره كل إقليم فيها (خليفة، 2021م ، صفحة 447).

وحتى منتصف القرن الخامس الهجري كان يقوم بخدمة الخلفاء الفاطميين مجموعة من الأطباء اليهود أسسها طبيب المعز موسى بن العازار اليهودي (بَلَطْيال بن شفطيا) (اصيبعه، د.ت، صفحة 86/2) ؛ (عبدألوهاب، 1965م ، الصفحات 303/1-304) ومن الجائز أن الفاطميين فضلوا استخدام الكتاب والأطباء واليهود والنصارى لأن وضع هؤلاء كذميين ضمن ولاءهم للحاكم بما يفوق الأكثرية السنية (سيدٍ، 2007م، صفحة 91) .

وقد كان عهد المعز والعزيز عهد تقوية وارساء دعائم الدولة الفاطمية وتثبيت أركانها في مصر هذا ما اوردته المستشرقة في حديثها عن عهدي المعز والعزيز بالله (سيمينوفا، 2001م، صفحة 40) فقد عمل هذان الخليفتان للدولة الفاطمية بفضل خبرة ومعاونة القائد جوهر والوزير ابن كلس من تثبيت قواعد ثابتة جعلها تستمر بعد ذلك قرنين من الزمن ولم تكن سياستها الخارجية نشطة إلا في بلاد الشام فتركزت سياسة العزيز بالله الخارجية على تأكيد سيطرة الفاطميين على سوريا الوسطى والجنوبية وعلى إمارة حلب فيما بعد. فضلا عن امتداد نفوذهم الى الحجاز واليمن (سيدٍ، 2007م، صفحة 158).

الخاتمة

1. لقد كان التاريخ الفاطمي غامضا الى عصر قريب جداً. وقد كانت بعض الدراسات لا تعود في اصلها الى المصادر الأصلية ، لكن بفضل البحث والتحليل الذي قام به المؤرخون العرب وغير العرب أذ كان لهم الفضل في الحصول على مخطوطات وروايات أصلية واضحة افادت البحث التاريخي .

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

2. بين البحث ان أختيار أرض مصر من قبل للدولة الفاطمية ليس من محظ الصدفة ، بل وفق مشروع سياسي عمل على تهيئة الاوضاع لأعلان الدولة.

3. سلط البحث الضوء على الاسباب التي دعت الى تفضيل أرض مصر على أرض المغرب على الرغم من الاستقرار الذي كانت تنعم به الدولة الفاطمية هناك .

4. لقد أدرك الفاطميون مدى الاهمية الاقتصادية والسياسية لمصر، التي كانت تعد من أغنى أقاليم الخلافة العباسية.

5. فضلا عن ذلك بين البحث مدى الطموح الكبير لدى الفاطميين عن طريق محاولاتهم بالقيام بحملات لغزو مصر إذ لم تكلل هذه الحملات بالنجاح وعلى الرغم من ذلك لم يتخلى الفاطميون عن عزمهم وأستمرو في دعوتهم والحث على قيام الدولة هناك.

6. وضح البحث كيفية دخول جوهر الى مصر ودخوله القاهرة والاصلاحات الكبيرة التي قام بها.

المصادر :

ابن تغري بردي. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

ابن حماد. (د.ت). اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم.

ابن خلكان. (د.ت). وفيات الأعيان.

الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي. (2004). المسالك والممالك. بيروت: دار صادر.

ابن أبي أصيبعة، أبو العباس موفق الدين أحمد بن القاسم. (د.ت). عيون الأنباء في طبقات الأطباء (تحقيق نزار رضا). بيروت: دار ومكتبة الحياة.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم. (1968). الملل والنحل (تحقيق عبد العزيز محمد). القاهرة: دار الاتحاد العربي.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي. (2012). تاريخ مدينة دمشق (تحقيق مصطفى عبد القادر). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجوذري، أبو علي منصور العزيزي. (د.ت). سيرة الأستاذ جوذر (تحقيق محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي). القاهرة: دار الفكر العربي.

الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب. (2003). ولاة مصر (تحقيق محمد حسن محمد وأحمد فريد). بيروت: دار الكتب العلمية.

الأشعري، أبي الحسن علي بن إسماعيل. (1990). مقالات الإسلاميين (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). بيروت: المكتبة العصرية.

الهمذاني، أبي بكر أحمد بن محمد. (1302). مختصر كتاب البلدان. ليدن: مطبعة بريل.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي. (2002). نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

القلقشندي، أحمد بن علي. (1987). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الزبير، أحمد بن علي. (1959). الذخائر والتحف (تحقيق محمد حميد الله). الكويت: دائرة المطبوعات والنشر.

المقريزي، أحمد بن علي المعروف باسم تقي الدين. (1419). النقود الإسلامية. القاهرة: دار الحديث.

المقريزي، أحمد بن علي المعروف باسم تقي الدين. (1971). المقفى الكبير. بيروت: دار الكتب العلمية.

المقريزي، أحمد بن علي المعروف باسم تقي الدين. (1987). السلوك في معرفة دول الملوك (تحقيق محمد مصطفى زيادة). بيروت: دار الكتاب اللبناني.

المقريزي، أحمد بن علي المعروف باسم تقي الدين. (2001). اتعاظ الحنفا (تحقيق محمد عبد القادر وأحمد عطا). بيروت: دار الكتب العلمية.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

المقريزي، أحمد بن علي المعروف باسم تقي الدين. (د.ت). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية. القاهرة: مطبعة بولاق.

القرماني، أحمد بن يوسف. (1282). أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ. بغداد: دار السدر.

تيمور باشا، أحمد. (1990). نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية الأربعة. الرياض: دار القادري.

العبادي، أحمد مختار. (د.ت). في التاريخ العباسي والفاطمي. بيروت: دار النهضة العربية.

أبو الفداء، إسماعيل بن محمد. (1997). المختصر في أخبار البشر (تحقيق محمد زينهم ويحيى سيد حسين). القاهرة: دار المعارف.

ابن زولاق، الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن علي الفقيه الليثي المصري. (د.ت). فضائل مصر وأخبارها وخواصها (تحقيق علي محمد عمر). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي. (1979). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. بيروت: دار المسيرة.

الذهبي. (1993). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق عبد السلام تدمري). بيروت: دار الكتاب العربي.

الذهبي. (د.ت). العبر في خبر من غبر (تحقيق أبو هاجر محمد السيد بن سيدي زغلول). بيروت: دار الكتب العلمية.

النعمان، القاضي. (1996). المجالس والمسايرات (تحقيق الحبيب الفقي، إبراهيم شبوح، محمد اليعلاوي). بيروت: دار المنتظر.

ابن عذاري، المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد. (1983). البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (تحقيق س. كولان). بيروت: دار الثقافة.

سيد، أيمن فؤاد. (1992). الدولة الفاطمية في مصر: تفسير جديد. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

سيد، أيمن فؤاد. (2007). الدولة الفاطمية في مصر: تفسير جديد. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

السبحاني، جعفر. (1408هـ). بحوث في الملل والنحل. قم: مطبعة الخيام.

جمال الدين، عبد الله محمد. (1991). الدولة الفاطمية قيامها بالمغرب وانتقالها إلى مصر نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش. القاهرة: دار الثقافة.

جمال بدوي. (2008). الدولة الفاطمية دولة التفاريج والتباريج. القاهرة: دار الشروق.

حسن. (1997). المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (تحقيق خليل المنصور). بيروت: دار الكتب العلمية.

حسن، إبراهيم حسن. (1932). الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص. القاهرة: المطبعة الأميرية.

عبد الوهاب، حسن حسني. (1965). ورقات عن الحضارة العربية في إفريقية. مكتبة المنار.

عبد الوهاب، حسن. (2020). العمارة والآثار والعادات في عهد الدولة الفاطمية. مصر: وكالة الصحافة العربية.

حسن، وشرف. (1963). المعز لدين الله. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

حسن، وشرف، وإبراهيم حسن، وطه أحمد. (1947). عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

الكناني، حكمة لفته. (2022). الحياة الاجتماعية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي (296-362هـ / 909-973م): دراسة تاريخية. مجلة كلية التربية، العدد الثاني.

دائرة المعارف الإسلامية الكبرى. (ب.ت).

خليفة، ربيعة عبد السلام أحمد. (2021). الفاطميون في مصر وسياستهم الداخلية. ليبيا: مجلة كليات التربية، جامعة صبراتة، العدد 21.

سيد. (1997). التطور العمراني لمدينة القاهرة منذ نشأتها وحتى الآن. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

كاشف، سيدة إسماعيل. (1970). مصر في عهد الإخشيديين. القاهرة: دار النهضة المصرية.

سيمينوفا. (2001). تاريخ مصر الفاطمية (تحقيق حسن بيومي). مصر: المجلس الأعلى للثقافة.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. (1985). سير أعلام النبلاء (تحقيق مجموعة من المحققين). القاهرة: مؤسسة الرسالة.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي. (1995). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله. (2000). الوافي بالوفيات (تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى). بيروت: دار إحياء التراث.

ابن خلدون، عبد الرحمن الأشبيلي بن عثمان. (2000). تاريخ ابن خلدون. بيروت: دار الفكر.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1967). حسن المحاضرة (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي. (2004). العبر (تحقيق عبد الله محمد درويش). دمشق: دار يعرب.

السيوطي، عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر. (1983). تاريخ الخلفاء (تحقيق محيي الدين عبد الحميد). القاهرة: المكتبة التجارية.

جمال الدين، عبد الله محمد. (1991). الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري. القاهرة: كلية دار العلوم.

ابن الأثير، عز الدين ابن الأثير الجزري. (1997). الكامل في التاريخ (تحقيق عمر عبد السلام تدمري). بيروت: دار الكتاب العربي.

ادريس، عماد الدين. (1985). تاريخ الفاطميين بالمغرب: القسم الخاص من عيون الأخبار (تحقيق محمد اليعلاوي). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الدشراوي، فرحات. (1994). الخلافة الفاطمية في المغرب. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن أبي دينار، محمد بن أبي القاسم. (1993). المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس. بيروت: دار المسيرة.

ابن إياس، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي. (د.ت). بدائع الزهور في وقائع الدهور (تحقيق محمد مصطفى). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي أبو القاسم. (1938). صورة الأرض. بيروت: دار صادر.

ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر. (1985). الحلة السيراء (تحقيق حسين مؤنس). القاهرة: دار المعارف.

مالك، محمد خلدون. (2010). تعدد الخلفاء ووحدة الأمة فقها وتاريخا. دمشق: رسالة دكتوراه.

طقوش، محمد سهيل. (2007). تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقيا ومصر وبلاد الشام. بيروت: دار النفائس.

درويش، محمود أحمد. (2019). التراث المعماري الفاطمي والأيوبي في مصر. مصر: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.

الحويزي، محمود. (2003). مصر في العصور الوسطى: الأوضاع السياسية والحضارية. مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

العيني، محمود بن أحمد. (د.ت). السيف المهند في سيرة الملك المؤيد شيخ الحموي (تحقيق أ. محمد عليوي شلتوت). القاهرة.

لقبال، موسى. (د.ت). دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية. الجزائر: الحركة الوطنية للنشر والتوزيع.

الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى. (1990). تاريخ الأنطاكي (تحقيق عمر عبد السلام تدمري). طرابلس: جروس برس للنشر.

References:

Ibn Taghribirdi, (n.d.). *Al-Nujūm al-Zāhirah fi Mulk Miṣr wa al-Qāhirah* (The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and Cairo).

Ibn Hamad, (n.d.). *Akhbār Mulūk Banī Ubayd wa Siratuhum* (News of the Kings of the Ubayd and Their Biography).

Ibn Khalkan, (n.d.). *Wafayāt al-A'yān* (Biographies of Notable Persons).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

Al-Iṣṭakhri, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn Muḥammad al-Fārisī. (2004). *The Routes and Kingdoms* (al-Masālik wa al-Mamālik). Beirut: Dār Ṣādir.

Ibn Abī Aṣībah, Abū al-ʿAbbās Muwaffaq al-Dīn Aḥmad ibn al-Qāsim. (n.d.). *Uyūn al -Anbā' fī Ṭabaqāt al-Atibbā'* (The Sources of News in the Generations of Doctors) (edited by Nizār Riḍā). Beirut: Dār wa-Maktabat al-Ḥayāh.

Al-Shahrastānī, Abū al-Faṭḥ Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm. (1968). *Al-Milal wa al-Niḥal* (The Religions and Sects) (edited by ʿAbd al-ʿAzīz Muḥammad). Cairo: Dār al- Ittiḥād al-'Arabī.

Ibn Asākir, Abū al-Qāsim ʿAlī ibn al-Ḥasan ibn Hibah Allāh ibn ʿAbd Allāh al-Shāfiʿī. (2012). *Tārīkh Madīnat Dimashq* (The History of the City of Damascus) (edited by Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir). Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Jawharī, Abū ʿAlī Manṣūr al-ʿAzīzī. (n.d.). *Sīrat al-Ustādh Jawdhar* (The Biography of Master Jawdhar) (edited by Muḥammad Kāmil Ḥusayn & Muḥammad ʿAbd al-Hādī). Cairo: Dār al-Fikr al-'Arabī.

Al-Kindī, Abū ʿUmar Muḥammad ibn Yūsuf ibn Yaʿqūb. (2003). *Wulāt Miṣr* (The Governors of Egypt) (edited by Muḥammad Ḥasan Muḥammad & Aḥmad Farīd). Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Ashʿarī, Abī al-Ḥasan ʿAlī ibn Ismāʿīl. (1990). *Maqālāt al-Islāmīyīn* (The Articles of the Muslims) (edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd). Beirut: Al- Maktabah al-'Aṣrīyah.

Al-Hamadhānī, Abū Bakr Aḥmad ibn Muḥammad. (1302). *Mukhtaṣar Kitāb al-Buldan* (Summary of the Book of Countries). Leiden: Brill Publishers.

Al-Nuwayrī, Aḥmad ibn ʿAbd al-Wahhāb ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Dā'im al-Qurashī al- Tamīmī. (2002). *Nihāyat al-Arb fī Funūn al-Adab* (The End of the Four in the Arts of Literature). Cairo: Dār al-Kutub wa al-Wathā'iq al-Qawmīyah.

Al-Qalqashandī, Aḥmad ibn ʿAlī. (1987). *Ṣubḥ al-Ashā fī Ṣanʿat al-Inshāʾ* (The Morning of the Gentlemen in the Craft of Writing). Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Ibn al-Zubayr, Aḥmad ibn ʿAlī. (1959). *Al-Dhakhā'ir wa al-Tuḥaf* (The Treasures and the Gifts) (edited by Muḥammad Ḥamīd Allāh). Kuwait: Dār al-Maṭbūʿāt wa al-Nashr.

Al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʿAlī al-Maʿrūf bi-Taqī al-Dīn. (1419). *Al-Nuqūd al-Islāmīyah* (Islamic Coinage). Cairo: Dār al-Ḥadīth.

Al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʿAlī al-Maʿrūf bi-Taqī al-Dīn. (1971). *Al-Muqaffā al-Kabīr* (The Great Alphabetical Dictionary). Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʿAlī al-Maʿrūf bi-Taqī al-Dīn. (1987). *Al-Sulūk fī Maʿrifat Dawal al-Mulūk* (The Path in Knowing the States of the Kings) (edited by Muḥammad Muṣṭafā Zīyādah). Beirut: Dār al-Kitāb al-Lubnānī.

Al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʿAlī al-Maʿrūf bi-Taqī al-Dīn. (2001). *Iʿtazā al-Ḥanafāʾ* (The Advice for the Just) (edited by Muḥammad ʿAbd al-Qādir & Aḥmad ʿAṭā). Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʿAlī al-Maʿrūf bi-Taqī al-Dīn. (n.d.). *Al-Mawāʿiẓ wa al-Iʿtibār bi- Dhikr al-Khuṭaṭ wa al-Āthār* (The Admonitions and Reflections on the Mention of Plans and Monuments) known as *al-Khuṭaṭ al-Maqrīzīyah*. Cairo: Maṭbaʿat Būlāq.

Al-Qarmānī, Aḥmad ibn Yūsuf. (1282). *Akhbār al-Dawāl wa Āthār al-Awwal fī al-Tārīkh* (History of States and Monuments of the Early Period). Baghdad: Dār al-Sadr.

Tīmūr Pāshā, Aḥmad. (1990). *A Historical View of the Origins of the Four Fiqh Schools* (Nāẓirah Tārīkhīyah fī Ḥudūth al-Madhāhib al-Fiqhīyah al-Arbaʿah). Riyadh: Dār al- Qādirī.

Al-ʿAbbādī, Aḥmad Mukhtār. (n.d.). *Fī al-Tārīkh al-'Abbāsī wa al-Fāṭimī* (On the Abbasid and Fatimid History). Beirut: Dār al-Nahḍah al-'Arabīyah.

Abū al-Fidā', Ismāʿīl ibn Muḥammad. (1997). *Al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar* (The Shortened History of Mankind) (edited by Muḥammad Zīnhum & Yaḥyā Sayyid Ḥusayn). Cairo: Dār al-Maʿārif.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771

Ibn Zūlāq, al-Ḥasan ibn Ibrāhīm ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī al-Faqīh al-Laythī al-Miṣrī. (n.d.). *Faḍā'il Miṣr wa Akhbārhā wa Khawāṣṣihā* (The Virtues, News, and Characteristics of Egypt) (edited by ʿAlī Muḥammad ʿUmar). Cairo: Al–Hay'ah al–Miṣrīyah al–'Āmah li– l–Kitāb.

Al-'Ijmād, ʿAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-'Ijmād al-'Akkarī al-Ḥanbalī. (1979). *Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab* (Golden Fragments on the News of the Departed).

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.771